المهلب بن ابي صفرة
حياته وجهاده في الاسلام

المدرس المساعد
عادل اسماعيل خليل
جامعة البصرة – كلية الاداب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين . لقد أنجبت الأمة العربية الإسلامية عبر تاريخها الطويل شخصيات فذة وقادة عظماء كان لهم الأثر الأكبر في بناء مجدها ورسم حضارتها والحفاظ على عقيدتها وسلامة بيضتها رغم كل التحديات الصعبة التي واجهتها عبر مئات السنين ، ومن هذه الشخصيات العظيمة شخصية المهلب بن أبي صفرة القائد العربي والبطل المعروف الذي اشتهر بالجهاد في سبيل الله والدفاع عن المبادئ من خلال حربه للخوارج المارقين الذين أرادوا تفكيك الدولة وضربها في الصميم من خلال عقيدتها ودينها فبرز لهم ذلك القائد الشهم وحمل راية الإسلام فدك حصون الخوارج وأذاقهم الويلات والهزائم المنكرة وحافظ على وحدة الإسلام من التفرق والانشقاق .

اسمه ونسبه :

هو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو عدي بن وائل بن حارث بن العتيك بن الازد بن عمران بن عمرو بن قباء ابن عامر بن ماء السماء بن أمريء ألقيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد العتكي البصري ، ولقب أبوه بابي صفرة لأنه كانت له بنت اسمها صفر كان يكنى بها . (١) ، وهذا نسبه كما ذكرته العديد من المصادر والمراجع التاريخية التي تناولت شخصية المهلب بن أبي صفرة . واصل المهلب من أزد العتيك أو أزد دبا اليمانية وهي من القبائل العربية التي هاجرت من موطنها الأصلي في اليمن واستقرت في المنطقة الواقعة بين عمان والبحرين . (٢) ، وكانت قبيلة الازد قد اعتنقت الإسلام في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ولكنها

ارتدت عن الإسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فوجه الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) حملة عسكرية لمحاربة الازد وإرجاعهم إلى حظيرة الإسلام . (٣) ، وهكذا عادت الازد إلى الإسلام وساهمت في بعض حروب التحرير كسائر القبائل العربية الأخرى إذ أسهمت بعد ذلك في فتح كور وفارس وكرمان .

وقد هاجرت الازد إلى البصرة زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . (٤) ، وهم آخر من نزلوا البصرة من القبائل العربية بعد تمصيرها ، وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية إن شيوخ الازد قاموا بمساعدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنه) في معركة الجمل عام ٣٦ هـ ، ثم ساندوا الإمام علي (عليه السلام) في صفين ضد معاوية وأهل الشام سنة ٣٧هـ (٥) .

نشأتـــــــــه :

ولد المهلب عام ٨هـ من أسرة عريقة من وجهاء الازد وكان المهلب عميد هذه الأسرة ،وقد اسلم أباه غير انه ارتد عن الإسلام ثم رجع إليه مجددا . (٦) ، وعندما هاجرت أسرة المهلب إلى البصرة كان والده أبو صفرة يحتل مكانة كبيرة بين قومه ومنزلة لدى الخلفاء والولاة . وكان المهلب صبيا يافعا عند هجرة أسرته إلى البصرة ، التي أصبحت في هذه الفترة معسكرا تنطلق منه جيوش الفتح باتجاه المشرق، وقد لعبت البصرة دورا مهما في تاريخ العرب المسلمين باعتبارها أول الأمصار الإسلامية التي حفظت لغة الأمة وكان لها بصمات واضحة في كل منعطف من تاريخها ، وقد نشا المهلب في البصرة في بيئة عسكرية مما كان له اثر في تكوين شخصيته العسكرية وتفجير طاقاته الحربية والقيادية .

ثقافتـــــــــه :

اهتم المهلب بتثقيف نفسه بالدرس والمطالعة فحرص على تعلم القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وأدب الصحابة والصالحين . (٧) ، وقد أولى المهلب عناية خاصة بالحديث النبوي حفظا ورواية . (٨) ، حتى انه عد من ثقات البصريين ، (فقد حدّث المهلب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وسمرة بن جندب ، وابن عمر ، والبراء بن عازب ، وروى عنه سماك بن حرب ، وأبو إسحاق وعمرو بن سيف) . (٩) ولم يقتصر المهلب على طلب العلوم الدينية بل زاد انه تعلم من علوم اللغة والمعرفة العامة فضلا

عن مجالسة الخلفاء والولاة اذ أصبحت ثقافته موسوعية مما صقل شخصيته. وفضلا عن ذلك كان يعقد مجالس علمية يحضرها الحكماء والشعراء والأدباء وقد ساعد هذا العامل على زيادة ثقافته وبالتالي حرصه الشديد على نقل هذه الصفات والمعارف إلى أبناؤه وحملهم على التحلي بهذه الصفات الحميدة وسعيا منه لأجل أن يكتسب أبناءه أسباب الفروسية والعلم والشجاعة . (١٠)

شخصيته ومكانته:

كان المهلب سيدا جليلا . (١١) ، فقد ذكر أنه (دخل على عبد الله بن الزبير عندما كان خليفة على الحجاز والعراق فخلا به فترة ، فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية فقال : من هذا الذي شغلك ياامير المؤمنين يومك هذا : قال : اوما تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هذا سيد أهل العراق ، قال : فهو المهلب بن أبي صفرة قال : نعم) . (١٢) ،وروى الحسن بن عمارة عن أبي إسحاق قال : (مارايت أميرا قط أفضل ولا اسخى ولا أشجع من المهلب ، ولا ابعد مما يكره ، ولا اقرب مما يحب) . (١٣) ،ورغم ماكان يتمتع به المهلب من شخصية ومكانة بين المسلمين إلا انه اتهم بالكذب . (١٤) ،وقد قال فيه احد الشعراء :

أنت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ماتقول . (١٥)

وقد نفى ابن قتيبة ذلك فقال : (كان المهلب اتقى الناس لله عز وجل . وكان اشرف وأنبل من أن يكذب ، ولكنه كان محربا ، وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : الحرب خدعة ، وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيوري بها عن غيرها ، يرهب بها الخوارج ، وكان يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) إذا أراد حربا ورّى بغيرها) . (١٦) ،ويبدو أن اتهامه بالكذب جاء من قبل أعداءه وحساده حيث سبق ذكرنا بان المهلب عد من الثقات في رواية الحديث حيث روى عنه عدد من التابعين كذلك فان الشخصية التي كان المهلب يتمتع بها والمكانة المرموقة التي حبواها عند الخلفاء والولاة تخالف الصفة المذمومة التي اتهم بها ، فهو على علم بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان يعلم أن الكذب في الحرب جائز حيث روي أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال : (كل كذاب يكتب كذبه إلا ثلاثة : كذب في الصلح

بين الرجلين،وكذب الرجل لامرأته يعدها،وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد).(١٧) ، وقد اخرج الترمذي حديث عن الرسول(ص) قال فيه : (لا يحل الكذب إلا في ثلاث ، يحدث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس) (١٨) ، وقد ذكر ابن الاثير حديث اخر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوافق ذلك قال : (لا يصلح الكذب الا في ثلاث) (١٩) ، قال المبرد : (فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد من أمر المسلمين ويضعف من أمر الخوارج) . (٢٠) ، وكان المهلب يمتلك كفاية وقدرة في إدارة الحرب أدهشت أعداءه فكان يضع الخطة ويغيرها في حينها حتى أطلق الازارقة عليه بالساحر (لأنهم كانوا يدبرون فيجدونه قد سبق إلى نقض تدبيرهم) . (٢١)

عرف عن المهلب انه كان نزر الكلام وجيزه (يفضل فعله على قوله ، متلطفا في إجاباته ، كاتما للسر ، حليما في موضع الحلم ، شديدا في موضع الشدة وان كان الحلم اغلب عليه ، حيث روي أن رجلا شتمه فلم يرد عليه فقيل له : علمت عنه ؟ قال : لم اعرف مساوئه وكرهت أن أبهته بما ليس فيه) . (٢٢) ،

وقال المهلب : (يعجبني في الرجل أن أرى عقله زائدا على لسانه) . (٢٣) ومن صفاته الصبر على الشدائد والمرونة في التعامل وشدة في الحرب حيث كان المهلب يقول (أناة في عواقبها فوت خير من عجلة في عواقبها درك) . (٢٤) ، وقال أيضا : (إن البلاء كل البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره) . (٢٥) ، وقد اشتهر المهلب بكرمه وسخائه حيث كان يعتقد أن خصلة السخاء هي من صفات الكرام فيقال في ذلك : (تسد عورة الشريف وتمحق الوضيع) . (٢٦)، لهذا نجد أن جنده كانوا يفادونه بأرواحهم لأنه كان يواصلهم بالهبات والعطايا ويكرم عفيفهم ويعطي غنيهم ويسد حاجة فقيرهم .

قابليته العسكرية والإدارية :

تميز المهلب بن أبي صفرة بكونه قائدا عسكريا لا مثيل له ، وكان يمتلك قدرة قتالية فائقة النظير وخبرة عظيمة في الحرب ، دهشت أعداءه وأبهرت نظراءه ، وعرف عنه بأنه (ثابت العقل ، تام الشجاعة ، كثير الحذر ، شديد الحزم ، بصيرا بإحكام مواضع الفرص ، يرى إن الإقدام على الهلكة تضييع ، كما إن الإحجام عن الفرصة جبن) . (٢٧) ، وكان المهلب شديد الحذر في الحرب وكان يوصى جنده باليقظة والتحسب

ويضرب على أيديهم إن تماهلوا في واجباتهم فنراه يوصيهم فيقول : (احذروا أن تكادوا كما تكيدون ، ولا تقولوا : هزمنا وغلبنا ، فان القوم خائفون وجلون ، والضرورة تفتح باب الحلية). (٢٨)، ويصف احد الخوارج شجاعة المهلب وإقدامه بالأسد الجسور فيقول :

فلئـــن منينا بالمهلـــب انـــه لأخو الحروب وليث أهل المشرق . (٢٩)

وكان المهلب شديد العناية بجنده فكان أشبه بالوالد الرؤوف لابناءه البررة.(٣٠)، وكان على معرفة تامة بأهواء ونفسية جنده وخاصة العراقيين . وكان أعداءه يعترفون بقدراته العسكرية فهذا قطري بن الفجاءة قائد الازارقة يصف قدرات المهلب ، ويحذر أصحابه منه عندما استدعاه مصعب بن الزبير لقتالهم حيث قال : (إن أخذتم بطرف ثوب اخذ بطرفه الآخر يمده إذا أرسلتموه ، ويرسله إذا مددتموه ، لا يبدؤكم إلا أن تبدؤه إلا أن يرى فرصة فينتهزها ، فهو كالليث المنير والثعلب الرواغ والبلاء المقيم) . (٣١) ، وكان مقداما لا يهاب الموت فغرس في نفوس جنده سمة الجهاد وحب الشهادة حتى إن احد الشعراء يصف شجاعة المهلب فيقول :

إن المهلب حب الموت ورثكم ولم أورث حب الموت عن احد . (٣٢)

ومن أهم الأمور التي يشاد بها للمهلب في قيادة الجيوش وإدارتها انه اعتمد على أبناء قبيلته فجعل أكثر جيشه الذي حارب به الخوارج من الازد وخاصة أزد عمان.(٣٣)، حيث اشتهر المهلب بتمسكه بقبيلته وتعصبه لها وكان يوصى أبناؤه الخير في قومه والإحسان لهم فيقول : (إن طلبوا فاطلبوهم ... وإذا سألوا فأعطوهم ، وان لم يسالوا فابتدءوهم ، فان شتموا فاحتملوا لهم ، وان غشوا أبوابكم فلتفتح لهم) . (٣٤) ، مما كان لهذا العامل اثر في تحقيق المهلب الانتصارات تلو الانتصارات في جميع الحروب التي خاضها ضد أعداءه.

برز دور المهلب كقائد عسكري في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، حيث أرسله الخليفة على رأس حملة عسكرية إلى فتح مناذرة وهي كورة تقع في نواحي الأهواز . (٣٥) ، كذلك اثبت المهلب قدرة عالية في إدارة الحرب حيث ساهم في فتح العراق ، فبلغ سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) فعله بالعدو فدعا له سعد فقال :(اللهم لا تره ذلا) حتى قيل إن مانااله المهلب فيما بعد كان بفضل تلك الدعوة.(٣٦) ، كما روى أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عقد أول لواء

للمهلب حين انهزمت الازد يوم الجمل .(٣٧)، وقد اخذ المهلب بن أبي صفرة يتبوأ مواقع قيادية مهمة في جيوش التحرير العربية حيث نجد العديد من قادة الفتح العظام يوكلون إلى المهلب فتح بعض البلدان ونشر الإسلام فيها ، فقد شارك المهلب مع عبد الرحمن بن سمرة عام ٤٢هـ في التوجه نحو سجستان فتم فتح بعض كورها . (٣٨) ، وفي عام ٤٤ هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان توجه المهلب على رأس حملة عسكرية إلى الهند واستولى على لاهور عند جبال كابل وغنم كثيرا وعاد . (٣٩) ، ثم ساهم المهلب ضمن حملة عسكرية بقيادة الحكم بن عمر الغفاري عام ٥٠هـ بالتوجه نحو جبل الاشل وهو من ثغور خراسان وكان المسلمون قد تعرضوا لحصار شديد ضربه عليهم الأتراك هناك فتمكن المهلب بقابليته وحسن تدبيره من إنقاذ المسلمين وإنزال ضربة بهم . (٤٠) ، كذلك ساهم المهلب مع القائد سعيد بن عثمان بن عفان في فتح سمرقند وقد أصيب المهلب في هذه المعركة وراحت عينه . (٤١) ، وفي هذه المعركة انشد المهلب :

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي

إذا جاء امـــن الله أعيا خيولنا ولابد أن تعمى العيون لدى الرمس (٤٢)

وفي عام ٦١هـ أرسل والي خراسان سلم بن زياد قائده المهلب على رأس حملة عسكرية نحو خوارزم حيث كان الملوك الكفار يجتمعون للإيقاع بالمسلمين ، فحاصرهم حتى صالحوه على فدية كبيرة يؤدونها للمسلمين . (٤٣) ، إلا إن المهلب لم يستمر في خراسان طويلا فقد عاد إلى البصرة عام ٦٥هـ لتبدأ صفحة جديدة من صفحات البطولة لهذا القائد حيث كرس قدراته الحربية لقتال الخوارج المارقين على الإسلام .

المهلب والخوارج :

الخوارج هم طائفة من أهل الكوفة كانوا في جيش الإمام علي(عليه السلام) إثناء وقعة صفين سنة ٣٧ هـ فخرجوا عليه احتجاجا على قبوله التحكيم ، وقد اشتق هذا الاسم من الفعل (خرج) لأنهم خرجوا على الإمام علي (عليه السلام) وهم يطلقون على أنفسهم (الشراة) أي الذين شروا أنفسهم بدنياهم كما يطلق عليهم بـ(الحرورية) نسبة إلى حروراء وهو موضع على الفرات بقرب الرقة نزلوا به اثر عودة الإمام علي(عليه السلام) وجيشه من صفين ولم يريدوا أن يدخلوا الكوفة . كما أطلق عليهم بـ (المحكمة) أي الذين يقولون لا حكم إلا لله . (٤٤) .

لقد شكلت حركة الخوارج خطرا كبيرا يهدد سلامة الدولة في كل وقت وأخذت تتسع حركتهم فانقسموا على أنفسهم لكنهم اتفقوا على معارضة سلطة الأمويين باعتبارهم دولة ظالمة ، كما أنهم اتخذوا موقفا متشددا من خصومهم ، وكان من اشد فرق الخوارج الازارقة وكان زعيمهم نافع بن الأزرق الذي انضم مع أصحابه إلى ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز وفارقوه عندما وجدوه لم يكن على رأيهم فيما يذهبون أليه . (٤٥) ، وقد تطرف الازارقة فأباحوا قتل الأطفال والنساء وكفر القعدة وعد مال المخالفين حلالا لأصحابه . (٤٦) ، وقد انتشر الخوارج في البصرة والأهواز وما وراء بلاد فارس وقد عظم أمرهم وتمكنوا من إنزال الهزائم المتكررة بالجيوش التي تصدت لهم قبل أن يتولى المهلب قتالهم . (٤٧) ، ولما وصلت أخبار توجه الازارقة إلى البصرة أصاب أهلها الهلع ، فرحل الكثير من أهلها ولجا قسم منهم إلى الأحنف بن قيس شيخ بني تميم لإنقاذ الأمر والذي ذهب بدوره إلى والي البصرة الحارث بن عبد الله ، واتفقا على اختيار المهلب لحربهم وكان قد عين واليا على خراسان في هذه الفترة . (٤٨) ، فوافق على طلبهم بشروط فاتفقوا وكتبوا لابن الزبير بذلك فوافق على تكليفه بهذه المهمة لأنه ابن البصرة وكذلك فيها قبيلة الازد فكتب ابن الزبير عهدا للمهلب (بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله بن الزبير أمير المؤمنين إلى المهلب بن أبي صفرة ، أما بعد : فان الحارث بن عبد الله كتب إلي يخبرني أن الازارقة المارقة قد سعرت نارها ، وتفاقم أمرها ، فرأيت أن أوليك قتالهم لما رجوت من قيامك افتكفي أهل مصرك شرهم ، وتؤمن من روعهم ، فخلف لخراسان من أهل بيتك ، وسر حتى توافي البصرة ، فتستعد منها بأفضل عدتك ، وتخرج إليهم فاني أرجو الله أن ينصرك عليهم ، والسلام) . (٤٩) .

وسار المهلب فوافى البصرة فنادى في الناس فاجتمعوا وارتقى المنبر فخطب : (أيها الناس ، انه قد غشيكم عدو جاحد ، يسفك دماءكم وينهب أموالكم فان أعطيتموني خصالا اسالكموها قمت لكم بحربهم واستعنت بالله عليهم ، وإلا كنت كواحد منكم لمن تجتمعون عليه في أمركم ...قالوا وما الذي تريد ؟ قال : انتخب منكم أوساطكم ، لا الغني المثقل ولا السبروت ألمخف وعلى أن لي ماغلبت عليه من الأرض ، ولا أخالف فيما أدبر من أمري ورأي في حربهم واترك ورائي الذي أراه ، وتدبيري الذي أدبره ، فناداه الناس : لك ذلك ، وقد رضينا به) . (٥٠) .

عمل المهلب على تشكيل جيش لحرب الخوارج فانتخب عشرين ألف رجل ، كان أكثرهم من الازد وكان المهلب صاحب إستراتيجية عسكرية وعنده بعد نظر بان الحرب ستدوم طويلا لما كان عليه الخوارج من شدة وباس في القتال أكثر من أي عدو آخر ، فاتجه إلى الاقتراض من التجار الذين تعرضوا لخسائر فادحة بسبب هجمات الخوارج على قوافلهم ، ثم جمع الجيش وخطب فيهم قائلا : (فالقوهم بجد وحد فإنما هم مهنتكم وعبيدكم ، وعار عليكم ونقص في أحسابكم وأديانكم ، أن يغلبكم هؤلاء على فيئكم ويطئوا حريمكم) . (٥١) ، فبعث في نفوس جنده الحماس وحفزهم على القتال دون هوادة فخاض المهلب اعنف المعارك فطردهم من البصرة فتراجعوا نحو بلاد الاحواز . (٥٢) ، فتبعهم وأوقع فيهم شر الهزائم وقتل زعيمهم نافع بن الأزرق فحقق المهلب نصرا مؤزرا على الازارقة ودحرهم وفرق جموعهم حتى قيل في ذلك شعرا : (٥٣)

جزا الله خـــيرا والجزاء بكفه أخا الازد عـــنا ماذب واحـــربا
ولما رأينا الأمر قد جد جـــده وإلا تواري دوننا الشمس كوكبا
دعونا أبا غسان فأستك سمعه وأحنف طأطأ رأســـه وتهـــــيبا
وكان ابن منجوف لكل عظيمة فقصر عنـــها خـــيله وتذبذبـــا
فلما رأينا القوم قد كل حدهـــم لدى حربهم فيها دعونا المهلبا

لقد ظل المهلب يطارد الازارقة ويقتلهم حتى عام ٧١هـــ عندما سار الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان نحو العراق لمحاربة مصعب بن الزبير ، فبعث مصعب إلى المهلب يستشيره بالأمر ، فاقترح المهلب عليه أن يعفيه من حرب الازارقة ليكون إلى جانبه غير أن مصعبا لم يأخذ برأيه بل طلب أن يكفيه أمر الخوارج الذين تقدموا مجددا نحو الأهواز وصاروا بذلك يهددون البصرة . (٥٤) ، وبعد أن قتل مصعب احكم عبد الملك بن مروان قبضته على العراق فكتب إلى المهلب يستميله إليه لأنه على يقين بان أركان الحكم الأموي لا يمكن أن يستقيم بالاستغناء عن خدمات ذلك القائد المقدام وخاصة بعد الانتصارات التي حققها في الحد من هجمات الازارقة : (إن الناس مجتمعون على بيعتي فان دخلت فيما دخل الناس فيه عرفنا لك منزلك وشرفك وان لم تفعل استعنا بالله عليك) . (٥٥) ، أدرك المهلب انه لا مناص من عدم مبايعة عبد الملك بن مروان خاصة وانه علم أن اندحار أبناء الزبير تم بسرعة ، فليس له حيلة بعد ذلك بالمعارضة وبذلك

وضع المهلب نفسه وسيفه لخدمة الدولة الأموية فاندفع المهلب في حربه للخوارج اشد اندفاع .

وفي عام ٧٤هـ عزم عبد الملك بن مروان أن يستأصل جذور الازارقة فعزل عامله على البصرة خالد بن عبد الله بن أسيد وضمها إلى الكوفة وكان عليها أخاه بشر بن مروان (٥٦)،فأوكل عبد الملك مهمة القضاء على الازارقة إلى المهلب بن أبي صفرة.(٥٧) ، وهنا برز دور المهلب على مسرح الأحداث مرة أخرى ، غير إن بشر بن مروان والي العراق آنذاك لم يحبذ تولية المهلب على رأس الجيش الذي سيتوجه لقتال الازارقة ، ويبدو أن بشرا كان يبغض المهلب بسبب ميوله لأبناء الزبير أو للشهرة التي كان يتمتع بها هذا القائد خاصة وان الخليفة هو الذي أمر بشرا أن يوليه قتال الخوارج بدلا من ترك الأمر له في تولية قائدا آخر لكن مهما تكن الأسباب فان بشرا لم يعد بمقدوره عزله أو استبداله بقائد آخر بل أذعن لأمر الخليفة فعقد لعبد الرحمن بن مخنف الازدي وأوصاه ألا يقبل للمهلب رأيا أو مشورة . (٥٨) ، وعندما توجه الجيش للقتال وصلت إخبار وفاة بشر بن مروان ، وكان القتال على أشده ، فلما سمع الجنود بالخبر شق ذلك عليهم فرجع العديد منهم إلى البصرة والكوفة تاركين قتال العدو . (٥٩) ، مما دفع المهلب إلى اتخاذ موقف دفاعي بدلا من الهجوم وفي هذه الإثناء تم تعيين رجلا حازما وصارما لولاية العراق لكي يعيد الأمن والنظام إلى صفوف جيش العراق من جهة ويسند المهلب في حربه للخوارج من جهة ثانية ، فتولى الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٧٥هـ أمر العراق . (٦٠) وكانت أولى مهمات الحجاج هو إعادة الجند الفارين إلى ساحة القتال فخطب الحجاج في الكوفة خطبته المشهورة حيث هدد الحجاج بقتل كل من تخلف عن جيش المهلب بعد ثلاثة أيام . (٦١) ، ثم كتب الحجاج إلى المهلب بالقضاء على الازارقة وقتالهم دون هوادة . (٦٢) ، كما أعطاه صلاحية قتل كل من تحدثه نفسه بالتمرد أو التخلف عن القتال كما اخبره انه لن يتأخر عن مساندته ودعمه . (٦٣) ، على أن ينهي المعركة لصالحه بأسرع وقت ممكن لان الحجاج ظن أن المهلب يتعمد في إطالة المعركة مما يسبب ذلك في استنزاف الأموال والواردات لصالح الجنود والحقيقة إن الحجاج لم يكن على دراية تامة بالحرب كما لم تكن لديه خبرة كافية عن الخوارج وباسهم وشدتهم في القتال ، فكتب المهلب كتابا إلى الحجاج يطلب تخويله بتدبير أمر الازارقة بنفسه قال فيه : (إن من البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره) . (٦٤) فقرا الحجاج كتاب

المهلب وأرسل إليه يخبره:(إني قد رددت الرأي إليك ، فدبر ماترى واعمل ماتريد).(٦٥)، ونتيجة لهذا الدعم والسياسة التي انتهجها الحجاج لشد الناس على القتال والصلاحيات التي منحت للمهلب ، كان له نتائج ايجابية في صالح الدولة الأموية ، حيث زاد من حماس المهلب فدحر الازارقة وطاردهم وهو يصول في ساحة المعركة ويحث جنده على مواصلة القتال وهو يتلو قول الله تعالى(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) .(٦٦) ، واستمر المهلب في قتال الازارقة حتى أجلاهم من فارس وكرمان . (٦٧) ، وأوقع الويلات في صفوفهم مايقارب ألاثني عشر عاما حتى شتت شملهم وأفنى جموعهم وقتل قادتهم وقضى على أكثرهم . (٦٨) . حتى نجد أن احد رجال الخوارج يصف صلابة المهلب في قتالهم وتصميمه على إبادتهم فيقول : (٦٩)

حتى متى يتبعنا المهلب ليس لنا في الأرض منه مهرب
ولا السماء أين أين المذهب. .

فكتب المهلب إلى الحجاج يبشره بالظفر على الأعداء ، فلما وصل الكتاب وجه به الحجاج إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يبشره بالنصر على الازارقة ، فطلب الحجاج من المهلب بالقدوم إليه ، فسار إلى الكوفة فاستقبله الحجاج وأكرمه وأمر له بالهبات والصلات . (٧٠).

ولاية المهلب على خراسان:

بعد فراغ المهلب بن أبي صفرة من حرب الازارقة كافأه الحجاج بولاية خراسان وذلك في عام ٧٨هـ . (٧١) ،عندما عزل الخليفة عبد الملك بن مروان عامله عليها عبد الله بن خالد بن أسيد وضمها لولاية العراق ، ونظرا لما تميز به المهلب من قدرات عسكرية وكفاءة إدارية وقع اختيار الحجاج عليه ويذكر المؤرخون مسيرة المهلب إلى خراسان : (فسار المهلب حتى دخل ارض خراسان في عسكر لجب ونزل مدينة مرو ، ثم جعل يغزو الكفار غزوا متداركا لا يفتر من الجهاد فخيل له بسمرقند وأخرى ببخارى ، وأخرى ببلخ وأخرى بطخارستان وأخرى ببشت) . (٧٢) ، لقد أشغلت فتوحات المهلب القبائل العربية في خراسان فتناسوا خصوماتهم القبلية وتوحدوا تحت راية الجهاد ، وقد اهتم المهلب بخلق نوع من التوازن القبلي خطة منه ليوقف من حدة التسلط لبعض القبائل في خراسان فقد شجع العديد من القبائل بالهجرة إلى خراسان حيث شجع قبيلة الازد

للهجرة إلى خراسان والاستقرار فيها فتعاظم شانها في تلك البلاد . (٧٣) . إن من حسن تدبير المهلب في تسوية الأوضاع الداخلية في خراسان لم تسمح للعصبية القبلية أن تظهر طيلة مدة ولايته عليها ، ثم تفرغ المهلب لإعداد جيشه لفتح بلاد ماوراء النهر فخلف على ولاية خراسان ابنه المغيرة وذلك عام ٨٠هـ . (٧٤) ، وعندما توجه بجيشه نحو بلاد ماوراء النهر وصل إلى مدينة(كش) وعندما هم بمهاجمتها أتاه أقارب ملك الختل وهي كورة تقع على تخوم السند . (٧٥) ، ودعاه إلى غزو بلادهم . فوجه المهلب ابنه يزيد الذي تمكن من محاصرة ملك الختل في قلعته واضطره إلى عقد الصلح مع المسلمين على دفع فدية حملت إليه ورجع . (٧٦) ،كما وجه المهلب ابنه حبيب إلى بخارى فتمكن من اختراق عدة قرى فيها ففتحها وعاد . (٧٧) ، كما هاجم المهلب بلاد الصغد (وهي اليوم تعرف أفغانستان) لكن لم يتمكن من التوغل فيها لخشيته على جنده من المخاطرة التي قد تواجههم وفي هذه الفترة وصل كتاب إلى المهلب من عبد الرحمن بن الأشعث يدعو فيه المهلب لمساعدته في ثورته على الحجاج ، ولكن المهلب لم يلبي طلبه ، لان المهلب ليس من طبعه الخيانة وكذلك أدرك ببصيرته وكياسته إن هذا الأمر قد يؤدي إلى فتنة تشق عصا المسلمين . (٧٨) ونظرا للإحداث التي بدأت تواجه الدولة عمد المهلب إلى عقد صلح مع أهل كش بعد قبولهم على الفدية يؤدونها للمسلمين . قرر المهلب الرجوع إلى مرو الروذ وبعد عودته بقليل توفى ابنه المغيرة بعد أن أنابه المهلب على مرو الروذ . (٧٩) ، وقد حزن المهلب على ابنه حزنا شديدا وكان في هذا صدمة كبيرة له مما سبب في ضعفه فتهاوى أمام ذلك الضعف .

وفـــــاة المهلب :

عندما انصرف المهلب بن أبي صفرة من مدينة كش يريد مرو ، يذكر المؤرخون انه أصيب بمرض شديد ألزمه الفراش وكان سببا في وفاته: (فلما كان بزاغول من مرو الروذ أصابته الشوصة وهي ريح تأخذ الإنسان في لحمه تجول مرة هنا ومرة هنا ، ومرة في الجنب ومرة في الظهر ومرة في الحواقن ، وقيل:هي داء الطاعون) . (٨٠) ، ولما أحس المهلب بدنو اجله ، جمع أولاده وأمرهم وأوصاهم وقد استخلف عليهم ابنه يزيد على ولاية خراسان بعد وفاته وهذه وصية المهلب لأولاده :

(أوصيكم بتقوى الله ، وصلة الرحم ، فان صلة الرحم تنسيء في الأجل ، وتثري المال ، وتكثر العدد، وأنهاكم عن القطيعة ، فان القطيعة تعقب النار ، وتورث الذلة والقلة ، فتحابوا وتواصلوا واجمعوا أمركم ولا تختلفوا وتبادوا تتجمع أموركم ... وعليكم بالطاعة والجماعة ، وليكن فعالكم أفضل من قولكم ، فان أحب الرجل أن يكون لعمله فضل على لسانه ، وأتقو الجواب وزلة اللسان ، فان الرجل تزل قدمه فينتعش من زلته ، ويزل لسانه فيهلك ... واثروا الجود على البخل وأحبوا العرب واصطنعوا العرف فان الرجل من العرب تعده العدة فيموت دونك ، فكيف الصنيعة عنده ! عليكم في الحرب بالأناة والمكيدة ، فإنها انفع في الحرب من الشجاعة وإذا كان اللقاء نزل القضاء فان اخذ الرجل بالحزم فظهر على عدوه قيل :أتى الأمر من وجهه ، ثم ظفر فحمد ، وان لم يظفر بعد الأناة قيل : مافرط ولا ضيع ولكن القضاء غالب ، وعليكم بقراءة القران وتعلم السنن وآداب الصالحين وإياكم والخفة وكثرة الكلام في مجالسكم) . (٨١) ، وبعد أيام قليلة توفى المهلب في مرو الروذ عام ٨٢هـ . (٨٢) ، وقيل سنة ثلاثة وثمانين للهجرة . (٨٣) وبوفاة المهلب انطوت صفحة مضيئة من صفحات ذلك البطل المقدام والتي كانت حافلة بالجهاد والفتوح حتى قيل في وفاته أجمل القصائد وتغنى الشعراء بمآثر ذلك القائد العظيم ومنها : (٨٤)

الا ذهب الغزو المغرب للفتـــى ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ وهي ضريحة وقد غيبا عن كل مشرق ومغرب
اذا قيل أي الناس اولى بنعـــمة على الـــناس قلـــنا ولم نتهيـــب
اباح لـــنا سهل البلاد وحزنـــها بخيل كأرسال القطا المتـــسرب
يعرضها للطعن حـــتى كانـــما يجلـــلها بالارجوان الغضـــــب
تطيف به قحطان قد عصبت به واحلافها من حـــي بكر وتغلب
وحـــيا مـــعد عوذ بلوائـــــــه يفدونه بالنفـــــس والام والاب

الهوامـــــــش

١-ابن سعد :الطبقات ،ج٧ ص١٢٩-١٣٠ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج٥ ص٣٥٠ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ،ج٥ ص٣٣٠

٢-ابن سعد :المصدر السابق ،ج٧ص١٠١ ،ابن قتيبة :المعارف ،ص٣٩٩.

٣-ابن سعد:المصدر السابق ،ج٧ص١٠١ ،الذهبي :سير أعلام النبلاء ،ج٥ ص٣٣٠ .

٤-الطبري :تاريخ الرسل والملوك ،ج٥ ص٥١٦ ،ابن حجر العسقلاني :الإصابة ،ج٣ ص٥٣٤ ،عبد القادر باشا أعيان :موسوعة تاريخ البصرة ،ج١ ص٨٤ ،د.عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن الإسلامية ، ص١٣٩ .

٥-الطبري :المصدر السابق ،ج٣ ص٥٢٢ ومابعدها .

٦-ابن خلكان :المصدر السابق ، ج٥ ص ٣٥١ .

٧-الذهبي :تاريخ الإسلام ،ج٣ص٣٠٧.

٨-الذهبي : أعلام النبلاء ، ج٥ص٣٣٠ .

٩-ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ص٤٤٩، الذهبي : أعلام النبلاء ، ج٥ص٣٣٠.

١٠-الجاحظ:الحيوان ،ج١ص٥٣.

١١-ابن خلكان : المصدر السابق ،ج٥ص٣٥١

١٢-ابن خلكان :المصدر السابق،ج٥ ص٣٥١ .

١٣-الذهبي :أعلام النبلاء ،ج٥ص٣٣١.

١٤-ابن قتيبة:عيون الأخبار ،ج٢ص٦،الابشيهي،المستطرف،ج٢ص٦،ابن حجر العسقلاني ، الإصابة،ج٣ص٥٣٦.

١٥-المبرد:الكامل في الأدب،ج٣ص٣١٨-٣١٩.

١٦-المعارف ،ص٣٩٩،ابن خلكان :المصدر السابق،ج٥ص٣٥٢،ابن الأثير:الكامل في التاريخ ،ج٣ص٣٩٣.

١٧-المبرد:المصدر السابق،ج٣ص٣١٨،ابن خلكان :المصدر السابق ،ج٥ص٣٥٢،ابن حجر :الإصابة ،ج٣ص٥٣٤

١٨-الترمذي : الجامع الصحيح ، ص ٥٤٠ .

١٩-ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٣ ص ١٢٠٠ .

٢٠- المبرد : المصدر السابق،ج٣ص٣١٩،ابن خلكان :المصدر السابق،ج٥ص٣٥٢.

٢١-ابن خلكان :المصدر السابق،ج٥ص٣٥٢ .

٢٢-ابن عبد ربه الأندلسي:العقد الفريد،ج١ص٨٧.

٢٣-الذهبي :أعلام النبلاء،ج٥ص٣٣١.

٢٤-الذهبي:أعلام النبلاء،ج٥ص٣٣١ .

٢٥-الجاحظ:البيان والتبيين ،ج١ص٢٥٣،ابن عبد ربه :المصدر السابق،ج١ص٨٧

٢٦-الذهبي:تاريخ الإسلام،ج٣ص٣٠٨ .

٢٧-المبرد:الكامل،ج٣ص٣٨٢ .

٢٨-المبرد :المصدر السابق،ج٣ص٣١٥.

٢٩-أبو حنيفة الدينوري:الأخبار الطوال ،ص٢٧٤.

٣٠-ابن اعثم:الفتوح ،ج٢ص٤٩٥،ابن عبد ربه :العقد الفريد،ج١ص٢٧٨.المسعودي : مروج الذهب ،ج٣ص١٧٢.

٣١-الجاحظ: البيان والتبيين ،ج١ص٢٥٣،المبرد: الكامل ،ج٣ص٣٣٥،ابن خلكان: المصدر السابق،ج٥،ص٣٥١.

٣٢-ابن قتيبة :عيون الأخبار،ج١ص١٦٤.

٣٣-المبرد:المصدر السابق،ج٣ص٣١٣.

٣٤-ابن منقذ:لباب الآداب،ص٢٩.

٣٥-البلاذري:فتوح البلدان،ص٥٣٣،ياقوت الحموي:معجم البلدان ،ج٥ص١٩٩.

٣٦-الجاحظ:البيان والتبيين،ج٣ص٢٧٨.

٣٧-ابن حجر العسقلاني:الإصابة ،ج٣ ص٥٣٦.

٣٨-ابن خياط :التاريخ،ج١ص١٨٩،قدامه بن جعفر،الخراج وصنعة الكتابة ،ص٣٩٤.

٣٩-ابن خياط :المصدر السابق،ج١ص١٩١،قدامة بن جعفر،المصدر السابق، ص٤١٤، الذهبي: تاريخ الإسلام،ج٢ص٢١٠، د.جاسم صكبان: دراسات في التاريخ العربي ، ص٨٩.

٤٠-الطبري:المصدر السابق ،ج٥ ، ص٢٥١،الذهبي:أعلام النبلاء ،ج٥ص٣٣١، د.جاسم صكبان ، المصدر السابق،ص٨٨.

٤١-قدامة بن جعفر،المصدر السابق،ص٤٠٦.

٤٢-ابن خياط :المصدر السابق،ج١ص٢١٢،الطبري:المصدر السابق،ج٥ص٢٠٦،ابن خلكان :المصدر السابق،ج٥ص٣٥٣.

٤٣-الطبري:المصدر السابق،ج٥ص٤٧٣،ابن الأثير:الكامل ،ج٣ ص٣٢٥-٣٢٦،قدامة بن جعفر:المصدر السابق،ص٤٠٧.

٤٤-د.احمد شلبي:التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج٢ص٢٢٧.

٤٥-د.سهيل زكار:تاريخ العرب والإسلام،ص١٧٦-١٧٧.

٤٦-الطبري:المصدر السابق،ج٥ص٥٦٤،ابن عبد ربه:العقد الفريد ،ج٢ص٣٩٧-٣٩٨، د.احمد شلبي : المصدر السابق،ج٢ص٢٣٧.

٤٧-المبرد :الكامل،ج٣ص٣١٥، د.محمد عمارة:الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، ص١٤٦.

٤٨-ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج٣ص٣٩١.

٤٩-الدينوري:المصدر السابق،ص٢٧١،الطبري:المصدر السابق،ج٧ص٧٣-٧٤،ابن اعثم : الفتوح ،ج٢ص٢٢٩، د.سهيل زكار:المصدر السابق،ص١٧٧.

٥٠-الدينوري:المصدر السابق،ص٢٧١-٢٧٢،ابن الأثير:الكامل،ج٣ص٣٢٦.

٥١-المبرد:المصدر السابق،ج٣ص٣١٥.

٥٢-الدينوري:المصدر السابق،ص٢٧٢،ابن الأثير،المصدر السابق،ج٣ص٣٩٢،د.احمد شلبي:المصدر السابق،ج٢ص٢٣٧-٢٣٨،د. ثابت الراوي :الدولة العربية،ص١٧٣ .

٥٣-الدينوري:المصدر السابق،ص٢٧٢.

٥٤-ابن الأثير:المصدر السابق،ج٤ص٣١،المسعودي :مروج الذهب،ج٣ص١٤٢.

٥٥-الطبري:المصدر السابق،ج٧ص١٩٨-١٩٩،ابن الأثير:المصدر السابق،ج٤ص٤٤.

٥٦-اليعقوبي:التاريخ،ج٢ص٢٧٢،ابن الأثير:المصدر السابق،ج٤ص٤٦،د.محمد عمارة: المصدر السابق،ص١٤٨.

٥٧-الطبري:المصدر السابق،ج٧ص١٩٩،ابن اعثم:الفتوح،ص٤٤١،المسعودي ،المصدر السابق :ج٣ص١٤٢،ابن الأثير:المصدر السابق،ج٤ص٤٤.

٥٨-اليعقوبي:المصدر السابق،ج٢ص٢٧٣، الطبري : المصدر السابق ،ج٧ ، ص١٩٩، ابن الأثير: المصدر السابق ،ج٤ ، ص٤٧،د.سهيل زكار:المصدر السابق،ص١٧٨،د.جاسم صكبان: المصدر السابق،ص١٤٣.

٥٩-اليعقوبي:المصدر السابق:ج٢ص٢٧٣،ابن اعثم :الفتوح،ج٢ص٤٤٢-٤٤٤.

٦٠-الطبري:المصدر السابق،ج٧ص١٩٩-٢٠١،ابن الأثير :المصدر السابق،ج٤ص٤٧.

٦١-المبرد:الكامل،ج٣ ، ص٣٨٠-٣٨٢،اليعقوبي :المصدر السابق،ج٢ص٢٧٣، الطبري: المصدر السابق ،ج٧ص٢٠٢-٢٠٣،المسعودي :المصدر السابق،ج٣ص١٤٥،ابن الأثير : ج٤ص٥١-٥٣،د.سهيل زكار:المصدر السابق،ص١٧٨،د. ثابت الراوي:المصدر السابق،ص١٧٣-١٧٤.

٦٢-ابن قتيبة :عيون الأخبار، ج١ص٣١.

٦٣-الطبري:المصدر السابق،ج٦ص١٩٧.

٦٤-ابن قتيبة:عيون الأخبار،ج١ص٣١.

٦٥-الدينوري:الأخبار الطوال،ص٢٧٨،ابن الأثير :المصدر السابق،ج٤ص٩٥-٩٦.

٦٦-سورة الأنفال: آية ٣٩ ،الدينوري:المصدر السابق،ص٢٧٩.

٦٧-اليعقوبي:المصدر السابق،ج٢ص٢٧٥،الراوي:المصدر السابق،ص١٧٤،د.احمد شلبي : المصدر السابق،ص٢٣٧-٢٣٨.

٦٨-د.جاسم صكبان :المصدر السابق،ص١٤٤.

٦٩-الدينوري :المصدر السابق،ص٢٧٦.

٧٠-الدينوري:المصدر السابق،ص٢٨٠،ابن اعثم:المصدر السابق،ج٢ ص٤٩٧-٤٩٨، الراوي : المصدر السابق،ص١٧٤.

٧١-الدينوري:المصدر السابق ،ص٢٨٠،اليعقوبي:المصدر السابق،ج٢ص٢٧٦، الطبري : المصدر السابق ،ج٧ ، ص٢٧٥،ابن اعثم : المصدر السابق،ج٢ ، ص٤٩٨،د.سهيل زكار : المصدر السابق ، ص١٧٩.

٧٢-ابن اعثم:المصدر السابق ،ج٢ص٤٩٨.

٧٣-الطبري : المصدر السابق ، ج٦ ، ص٣٢٠-٣٢١ ، ابن الأثير : المصدر السابق، ج٤ ، ص١٠٥.

٧٤-د.جاسم صكبان :المصدر السابق، ص١٥٥.

٧٥-ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج٢ص٣٤٦.

٧٦-الطبري:المصدر السابق،ج٧ص٢٧٨-٢٧٩.

٧٧-ابن الأثير:الكامل،ج٤ص٤٥٣.

٧٨-الطبري :المصدر السابق،ج٧ص٢٩٤،ابن اعثم : الفتوح ،ج٣ ص٢٦،د.سهيل زكار : المصدر السابق،ص١٧٠.

٧٩-الطبري:المصدر السابق،ج٧ص٢٩٧،ابن اعثم :المصدر السابق،ج٣ص٢٨،ابن الأثير : المصدر السابق،ج٤ص١١٩-١٢٠.

٨٠-الطبري :المصدر السابق،ج٧ص٢٩٧،ابن الأثير :المصدر السابق،ج٤ ص١٢٠.

٨١-ابن اعثم :المصدر السابق ،ج٣ ص٢٨.

٨٢-الذهبي : أعلام النبلاء ،ج٥ ص٣٣١.

٨٣- الطبري :المصدر السابق ،ج٧ ص٢٩٧ ،ابن الأثير:المصدر السابق ،ج٤ ص١٢٠ .

قائمـــــة المصـــــادر

*القران الكريم .

*الابشيهي ، محمد بن احمد (ت ٨٥٠ هـ) .

١-المستطرف في كل فن مستظرف ، مراجعة وتعليق محمد سعيد ، دار الفكر ، ط١ – بيروت ٢٠٠١ م .

*ابن الأثير ،عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ).

٢ –الكامل في التاريخ ، تحقيق د.علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ،ط١ ،بيروت ٢٠٠٤م.

٣-أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨ م .

٤-النهاية في غريب الحديث والاثر ، دار احياء التراث العربي ، ط١- بيروت ٢٠٠١م .

*ابن اعثم ، احمد بن اكثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) .

٥-الفتوح ، تحقيق د.سهيل زكار . دار الفكر ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢ م .

*البلاذري ،احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ).

٦-فتوح البلدان ، تحقيق د.عبد الله أنيس ، بيروت ١٩٧٥ م .

*الترمذي ، ابو عيسى محمد بن سورة بن عيسى (ت ٢٩٧ هـ) .

٧-الجامع الصحيح ، دار احياء التراث العربي ، ط١ -بيروت ٢٠٠٠ م .

*الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن حجر (ت ٢٥٥هـ).

٨ –البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥٠ م .

٩–الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٣٨م .
*ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ).
١٠–الإصابة في تمييز الصحابة ، دار صادر ، ط١ – بيروت ١٣٢٨هـ .
*ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ) .
١١– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د.إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٢ م .
*ابن خياط ، خليفة شباب العصفري (ت ٢٤٠ هـ) .
١٢–التاريخ ،تحقيق د.أكرم العمري ، النجف الاشرف ١٩٦٧ م .
*الدينوري ،أبوحنيفة احمد بن أبي داوود (ت ٢٨٢ هـ).
١٣–الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، منشورات المكتبة الحيدرية ،طهران د.ت .
*الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت٨٤٧ هـ).
١٤– سير أعلام النبلاء ،تحقيق محب الدين العمرسي، دار الفكر ،ط١ بيروت ١٩٧٩ م.
١٥– تاريخ الإسلام ،القاهرة ١٣٦٩هـ .
*ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ).
١٦– الطبقات الكبرى ، دار صادر –بيروت ١٩٥٨ م .
*الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).
١٧–تاريخ الرسل والملوك ، تقديم صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت ٢٠٠٢ م .
*ابن عبد ربه الأندلسي ، احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ).
١٨ – العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٣ م .
*ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .
١٩– المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة – القاهرة ١٩٦٠ م.
٢٠ – عيون الأخبار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٢٥ م .
*قدامة بن جعفر ، أبو الفرح بن قدامه بن زياد (ت ٣٢٨ هـ).
٢١ – الخراج وصنعة الكتابة ، شرح وتعليق د.محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨١ م .
*المبرد ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) .

٢٢- الكامل في اللغة والأدب ، القاهرة ١٩٥٦ م .
*المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) .
٢٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق أمير مهنا ، مؤسسة الاعلمي ،ط١ ،بيروت ٢٠٠٠ م .
*ابن منقذ ، أسامة بن مرشد الشيزري (ت ٥٨٤ هـ).
٢٤- لباب الآداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٥ م .
*ياقوت ،شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ).
٢٥-معجم البلدان ، دار صادر ، ط٢ بيروت ١٩٩٠ م .
*اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢ هـ) .
٢٦- تاريخ اليعقوبي ، إصدار المكتبة الحيدرية ، طهران د.ت.

قائمة المراجع:

٢٧-باشا أعيان ، عبد القادر – موسوعة تاريخ البصرة ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ١٩٨٨ م .
٢٨-د. الراوي ، ثابت إسماعيل – الدولة العربية خلافة الراشدين والأمويين ، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٧٦ م .
٢٩-د. زكار ،سهيل – تاريخ العرب والإسلام منذ ماقبل المبعث وحتى سقوط بغداد ، دار الفكر ، بيروت د.ت .
٣٠-د.شلبي ،احمد – التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ ، القاهرة د.ت .
٣١-د.صكبان ،جاسم – دراسات في التاريخ العربي ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٥ م .
٣٢-د.عمارة ، محمد – الخلافة ونشأت الأحزاب الإسلامية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط٢ ، بغداد ١٩٨٤ م .
٣٣-د.ناجي ،عبد الجبار – دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٦ م .